الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

دراسة كتاب الدلالات المفتوحة – مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة – لأحمد يوسف

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبين

- **زيتوني زياد**
- **كبداني عماد الدين هشام**

إشراف الأستاذة

بوقاسمية سمية

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حلام رقية	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**رئيسا**
بوقاسمية سمية	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
سليماني سعاد	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2023/2022

أول ما نستهل به شكرنا هذا هو الخالق المولى عز وجل نحمده ونشكره على توفيقه

لنا في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بواجب الشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "بوقاسمية سمية"

التي قبلت الإشراف على مذكرتنا

ونتقدم أيضا بخالص الشكر إلى جميع أساتذة كلية الاداب اللغات

كما لا ننسى الأساتذة والمعلمين الذين ساهموا في تعليمنا طيلة مسار دراستنا

نشكر أيضا التي ساعدتنا في كتابة المذكرة وطباعتها الأخت "سهام"

وأشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد سواءا بالدعاء أو ماديا أو معنويا

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لايشكر الناس لايشكره الله »

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، وصل الله وسلم على أشرف عبادك

نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين

أتقدم بإهداء هذا العمل إلى والديا الأعزاء

و إلى إخوتي و أخواتي

إلى كل من يحبني بصدق وإخلاص

زياد

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، وصل الله وسلم على أشرف عبادك

نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين

أتقدم بإهداء هذا العمل إلى والديا الأعزاء

و إلى إخوتي و أخواتي

إلى كل من يحبني بصدق وإخلاص

عماد الدين هشام

تمهيد

تمهيد:

إن اللغة عامة والنقد العربي خاصة قد عرّف من مجموعة من العلوم في دراساته وأبحاثه حيث يعتبر موضوع الدلالات من المواضيع المهمة في الدراسات اللغوية، إذ يعدّ موضوعا قديما وشاسع الدراسة لما له أهمية كبيرة في الدراسات التطبيقية وارتباطه بعلوم عصرنا الحالي منها الاتجاه البنيوي والتأويلي والتوليدي والاتجاه السيمائي. إذ يعد الاتجاه السيمائي من أهم المناهج التي ارتبطت بشتى العلوم وخاصة ما يتعلق بالمنطق والمعرفة أي علم الفلسفة والفكر.

1. مفهوم الدلالات:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة دلل ما يلي:

دَلَّه على الشيء، يَدُلُّهُ دَلًا ودَلَالَةً فاندل: سَدَّدَه إليه.

والدليلُ: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَلِيلُ، الدَّلُ، وقد دَلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلالَةً دِلَالَةً وَدَلُولَةً، والفتح أَعْلَى

والاسم: الدَّلَالَةُ بالكسر والفتح

وَالدُّلَولَة والدليلي. قال سيبويه:

"والدَّليليُّ عِلْمُهُ بالدَّلالةِ ورُسُوخَهُ فيها"[1]

وجاء في معجم الوسيط (دلَّ) بمعنى أرشد دَلَّ عليه، وإليه دَلالَةً: أرشد، ويقال: دَلَّهُ على الطريق ونحوه: سُدد إليه فهو دال[2].

كما جاء في كتاب المفردات في غريب القرآن للأصفهاني دل: الدَّلالةُ بكسر الدال: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ. قال تعالى "مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ" سبأ (14)

[1] ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، 2011، ج7، مادة (دلال)، ص152، ص153

[2] معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د.ط، د.ت مادة دلَّ، ج1، ص294

ومنه نلاحظ أن دلالة في معناها اللغوي جاءت بمعنى الإرشاد والسداد والتوجيه والإيضاح وذلك نستنتج أن الدلالة لها معنى التوجيه والايضاح وذلك لتسهيل الفهم أو تسهيل تصور المعنى المراد فهمه.

ب. اصطلاحا:

أما الدلالة في تعريفها الإصطلاحي، فقد أخذ عدة تعريفات من قبل الدارسين، عرفت الدلالة بانها "الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص"

نفهم من هذا التعريف أن الدلالة مرتبطة بالدال والمدلول، وان أقسامها لفظية وغير لفظية.

أما الدلالة عند احمد مختار عمر فتعني "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1]. نفهم من هذا القول أن الدلالة هي علم يدرس المعنى موضوعه يقوم على الرمز أو ما يسمى بالعلامة.

ومنه نستنتج أن دلالة علم يدرس معنى مرتبط بعلامة.

2. مفهوم السيمياء:

تعد السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات علمية متعددة، فقد جاءت السيميائية لتقريب العلوم الإنسانية من حقل العلوم التجريبية، وبذلك تعددت المفاهيم السيميائية نذكر منها:

"السيميائية هي علم يبحث في انظمة العلامات سواء أكان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا"[2] بمعنى أن السيميائية تدرس ماهو لغوي وغير لغوي.

كما قد حدد صلاح فضل مفهوما لها قائلا:

"بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[3]

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، ط5، 1998، ص11

[2] محمد سرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص05

[3] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1968، ص297

أما إذا عدنا إلى الجدور البعيدة لعلم السيمياء فإن إيكو يؤكد أن الرواقيين هو السابقون في هذا الميدان السيميولوجي، وأن العلامة تتكون من الدال والمدلول. "السيميائيات المعاصرة ارتكزت في فلفستها، وبعدها الفكري على اكتشاف الرواقيين"[1]

بمعنى أن العلامة مرتبطة بدرجة الأولى بالفلسفة.

ويرجع اكتشفاها للواقيين الذين يعود نسبهم لكنعان فهم الذين اكتشفوا الاختلاف في الأصوات اللغوية وحروفها وبالتالي فعلامة متكونة من دال ومدلول.

أ. السيمياء عند بيرس:

إن جهود الفيلسوف بيرس تعد طريقا حاسما في تطوير السيمياء وذلك من خلال القاعدة المعرفية الفلسفية التي ترتكز على نظريات فلسفية لكانط وهيجل "حيث أن نظرية بيرس في العلامة أو السيموطيقا هي عمل يتعلق بالدلالة والتمثيل والمرجع والمعنى"[2]

إذن العلامة تمثل العمل الدلالي "وعلامات عند بيرس تتكون من ثلاثة أجزاء مرتبطة علامة، وموضوع ومفسرة"[3] أي أن العلامة تمثل الدال والموضوع يمثل مدلول أما المفسرة في تلك الميزة التي تجمع العلامة بالموضوع.

ب. مبادئ السيمياء:

ترتكز السيميائية على مبادئ ضرورية لإدراك إشارة السيميائية وذلك من خلال اللغة وهذه مبادئ تتمثل في:

1– مبدأ المحايثة: أو التحليل المحايث

"فالتحليل المحايث Immanente يتطلب الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلاة ولا يهمها العلاقات الخارجية والحيثيات السوسيوتاريخية والاقتصادية التي أفرزت عمل المبدع"[4]

ومنه يتضح أن مبدأ المحايث يهتم بجانب داخلي للوظيفة النصية دون اهتمامه بالعلاقات الخارجية وذلك لاهتمام السيموطيقا بوظائف الداخلية للدلالة

[1] ينظر: قدورد عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص43. نقلا عن سديرة سهام، مقطع الرحلة في القصيدة، دراسة سيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب قديم، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2015-2016، ص19

[2] ناصر الحلواني، نظرية بيرس في العلامة، موسوعة ستانفورد للفلسفة، حكمة 2022/06/12، ص2

[3] المرجع نفسه، ص4

[4] ينظر: جميل الحمداوي، السيموطيقا والعنونة، عالم الفكر، ع3، 1 يناير 1997، ص80

2– مبدأ البنيوي أو التحليل البنيوي:

السيمياء بطبيعتها تحمل في طياتها المنهج البنيوي، وذلك لأن السيماء تهتم بالمعنى الداخلي والاختلافات فيه "التحليل البنيوي هو الوحيد الذي له القدرة في الكشف عن شكل المضمون، وتحديد الاختلافات في العلاقات الموجودة بين العناصر الداخلية للنسق والنظام البنيوي"[1].

إذن التحليل البنيوي الذي تقوم عليه السيمياء يهتم بالاختلافات التي تكون داخل العناصر ما بين النسق والنظام.

3– تحليل الخطاب:

السيمياء وهي ذلك العلم الذي يهتم بكل ما هو لغوي وغير لغوي من أيقونات وحركات وبالتالي فالسيمياء لم تهمل لا جانب اللغوي ولا الجانب الغير اللغوي الذي يكون في المجتمع " فالسيموطيقا النصية تفترق عن لسانيات الجملة، لأن هذه الأخيرة ترتكز كثيرا على الجمل في مظهراتها البنيوية أو التوزيعية أو التوليدية، تريد فهو كيفية توليد الجمل اللامنتهية العدد من خلال قواعد متناهية أو كيفية توزيع الجمل حسب مكوناتها الفعلية أو الإسمية أو الحرفية أو الظرفية، مع تحديد وظائفها التداولية.

يبدو أن السيموطيقا تحاول البحث عن كيفية توليد النصوص واختلافها سطحيا واتفاقها عميقا"[2]

بمعنى أن تحليل الخطاب الذي ترتكز عليه السيماء يهتم بكفية توليد النصوص واختلافها السطحي واتفاقها العميق داخل النصوص.

3: علاقة السيماء بالفلسفة واللسانيات

تمهيد:

إن علم السيمياء له علاقات متنوعة بالحقول المعرفية المختلفة منها: المنطق والبلاغة واللسانيات وغيرها من العلوم الإنسانية المختلفة. فالسيميائية مجالا لا منتهي في علاقته مع مختلف العلوم، إذ أن السيمياء ذات طابع شمولي، لا شيء يخرج عن موضوعها، فهي بذلك تستوعب كل الظواهر وبالتالي يتميز الصحيح من الخطأ، فعلاقة السيمياء بالعلوم الإنسانية هي علاقة مزدوجة لأنها بدورها تدرس الأشياء من جهة وتقدم المفاهيم والادوات للعلوم الأخرى وهذا كله بواسطة العلامات.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

1– علاقة السيمياء بالفلسفة:

إن السيمياء كان له حظ كبير مع فلاسفة اليونان وبرز ذلك في بحوثهم ودراساتهم الفلسفية حيث: "ساهمت الفلسفة منذ نشأتها مع أفلاطون وأرسطو والراقين، مرورا بفلاسفة العرب والقرون الوسطى والفلاسفة الحديثين مثال: لوك ولايبنتزوولف ولامبرت وهيجل، وصولا إلى فريجة وبيرس وهوسرل وفتغنشاين ومورس في إرساء التفكير حول مفهوم الدلالة وأقسامها، وذلك بغرض تحديد دور العلامات وخصوصا دور اللغة في المعرفة[1].

يتضح لنا أن الفلسفة اهتمت بعلم السيمياء وذلك لإبراز دور اللغة في المعرفة.

حيث لا يمكن فصل الفلسفة عن سيمياء "إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك. وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك أو سيمانتيك داخل الفلسفة"[2]

بمعنى أنه لا يمكن لأي دارس والباحث الجزم ببداية الفلسفة وانتهاء السيمياء وذلك لارتباط وأهمية العلميين في الدراسات اللغوية والمعرفية

علاقة السيمياء باللسانيات:

إن العلاقة التي تجمع سيميولوجيا باللسانيات قد تعددت فيها الآراء حيث أن "إن العلامة أو الدليل عند سوسير كيان سيكولوجي مجرد قوامه عنصران متلازمان (داول ومدلول[3])

أي أن العلامة عند سوسير تعد كيان سيكولوجي أساسه الدال والمدلول.

أما العلامة عند رومان فتعني: "العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي يفضلها يتحقق التواصل بين الناس"[4].

إذن فالسيمياء أو السيميولوجيا هي علم من العلوم الذي يدرس ضوابط وأنساق الرموز من خلال هذه الأنساق يتحقق التواصل.

[1] ينظر: عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، نوفمبر 1990، ص8، ص9
[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص18
[3] لخضر رويحي، علاقة السيمياء باللسانيات، جامعة المسيلة، د.ت، ص109
[4] المرجع نفسه، ص106

مقدمة

عرفت الدراسات النقدية للنصوص تطورا واضحا، وذلك بعدد التطور الحاصل في العلوم الإنسانية وعلم المناهج في الفترة المعاصرة، حيث ظهرت مناهج جديدة ومتنوعة في مجال قراءة النص ومن مختلف أنواعها الأدبية والفلسفية والدينية، ولكن ظهور هذه المناهج وحقيقتها كان لابد من ربطها بجذور في أعماق التفكير الفلسفي، حيث أصبح الكشف عن جذورها أمرا ضروريا لمعرفة الياتها وكيفية تطبيقها في دراسة النصوص، من بين هذه المناهج التي كان لها صدى في الدراسات النقدية والفلسفية هي منهج السيمياء الذي يعتبر من أهم المناهج التي أفرزها التطور الحاصل في العلوم الإنسانية مؤخرا، فالمنهج السيميائي بالرغم من حداثته إلا أنه من أرضية فلسفية عميقة، وهذا ما جعل الباحثين والدارسين يتعمقون في علاقة السيمياء بالفلسفة، من بين الدارسين الذين اهتموا بالسيمياء والفلسفة نجد الناقد والكاتب احمد يوسف الذي كان له الإطراء الكبير في معالجة هذه المقاربة، من بين دراسته وأبحاثه نجد كتاب دلالات مفتوحة مقاربة السيميائيه في فلسفة العلامة، هذا الأخير الذي حاول فيه احمد يوسف الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بسيمياء والفلسفة.

ومن هذا المنطق ارتقينا أن يكون موضوع بحثنا هو دراسة كتاب دلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة لأحمد يوسف، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع مبنيا على دوافع ذاتية وأخرى موضوعية يمكن اجمالها فيما يلي:

الدافع الذاتي: يتمثل في رغبتنا لمعرفة ما يحمله كتاب الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة لأحمد يوسف، وأهم موظفه احمد يوسف لمعالجة هذه المقاربة النقدية.

أما الدافع الموضوعي: فانحصر في أن هذا الموضوع له أهمية كبيرة في تخصصنا وضمن هذا السياق، يمكن طرح بعد التساؤلات في من بينها:

كيف عالج احمد يوسف هذه المقاربة؟

ما علاقة الفلسفة بالسيمياء؟

هل للسيمياء جذور فلسفية؟

ما هي أهم الدراسات التي وظفها احمد يوسف للتأثير في المتلقي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في موضوع بحثنا هذا على وضع خطه تمثلت في مدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل تضمن:

- مفهوم الدلالة– لغة، اصطلاحا
- مفهوم السيمياء
- تعريف السيمياء عند بيرس
- مستويات السمياء
- علاقه السيمياء بالفلسفة واللسانيات

أما الفصل الأول فكان موسوما ب: الشكل الخارجي لكتاب دلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة احمد يوسف

تضمن:

- البطاقة الفنية للكتاب
- الواجهة
- تعريف المؤلف حياته اسهامات ووظائف العلميه لأحمد يوسف

والفصل الثاني تحت عنوان الشكل الداخلي للكتاب دلالة المفتوحة لأحمد يوسف

دراسة مضامين كتاب دلالات المفتوحة لأحمد يوسف

تقييم أو النظرة الشخصية حول الكتاب

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة لخصنا فيه أهم النتائج المستنبطة من دراستنا لكتاب دلالات المفتوحة لأحمد يوسف.

أما المنهج المتبع في موضوع بحثنا هو منهج وصفي تحليلي، وذلك لوصف ما جاء في الكتاب وتحليله وقد استندنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع، وأهم مصدر اعتمدنا عليه وكتاب دلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفه العلامة لأحمد يوسف .

كما أنه لا يخلو أي بحث من الصعوبات وتلك هي طبيعة البحث الاكاديمي، وكانت أهم الصعوبات التي واجهتنا هي كيفية التعامل مع هذه المقاربة، ومع ذلك بلغ البحث نهايته ونأمل أن تكون دراستنا وفق السياق المطلوب، ولو بقدر يسير

وفي الأخير يرجع الفضل لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة **بوقاسمية** التي ساندتنا في انجاز هذا البحث من خلال نصحها العلمي وإرشادها المنهجي لنا، ولا يسعنا إلا القول أن يكون هذا البحث بحثا ينتفع به.

اسم الطالبين:

زيتوني زياد

كبداني عماد الدين هشام

4 ربيع الأول 1445 / الموافق لـ 20 سبتمبر 2023

الفصل الأول

الشكل الخارجي لكتاب الدلالات مفتوحة –مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة– أحمد يوسف

تمهيد:

يعد كتاب دلالات المفتوحة مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة لأحمد يوسف من أهم الكتب النقدية الأدبية التي عالجت علاقة الفلسفة بالسيمياء/ نستطيع أن نقول أنها مقارنة فريدة من نوعها و ذات أهمية في الوسط الأدبي .

البطاقة الفنية للكتاب :

1. الواجهة:

الغلاف من أهم العتبات النصية، يكتسي كتاب دلالات مفتوحة مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة لأحمد يوسف على واجهة أمامية تحتوي أقصى علوها على دار النشرة الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف – المركز الثقافي العربي – بيروت – ، يتوسط هذه الواجهة الأمامية العنوان الذي كتب بخط كبير وواضح باللون الأسود الذي هو " ملك الألوان يوجد في أي مكان ليعطي سائر الألوان فرصة البروز و الجاذبية"[1]

إن توظيف اللون الأسود في كناية العنوان له أهمية ودقة ، فالمؤلف حسب اسم الكتاب دلالات المفتوحة – مقارنة سيمائية في فلسفة العلامة يتضح بذلك أنه سيوفر جهده و يدقق في هذا الموضوع، سيؤدي الهدف المنشود و هذا بحد ذاته علامة سيمائية, كما نلاحظ أن العنوان جاء جملة اسمية التي تدل على الثبات و الاستقرار و بذلك يجعل القارئ يتمعن في هذا العنوان.

أما بالنسبة للون الكتاب فكان ذا لون أخضر فاتح الذي يعكس صورة مميزة للكتاب و بذلك ينجذب لها القارئ .

أما أسفل الكتاب جهة اليسار نجد اسم الكاتب أحمد يوسف، كما نلاحظ في هذه الواجهة أسفلها سهم بنقاط متقطعة و هذا يعكس النظرة السيميائية تجعل القارئ متشوق لمعرفة ما يتخلله هذا الكتاب.

[1] علي أصغر فهرماني مقبل، سينيمائية الأسود ودلالاته في شعر أديب كمال الدين، ديوان الحرف و الغراب نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية، ع29 تشرين 2016، جامعة بابل العراق، نظر يوم 2023/09/02 على الساعة 10:00 صباحا.

1.1 الصورة :

نلاحظ في واجهة الكتاب في وسط هذه الواجهة، صورة على شكل وردة بألوان مختلفة أسود، أبيض، بنفسجي قاتم، أخضر فاتح. تدل هذه الصورة على مقاربة سيميائية فلسفية تجعل الباحث أو الدارس يغوص في معناها.

2. نبذة عن تاريخ الكاتب :

2.1. حياته:

ولد أحمد يوسف سنة 1960 بعين البرد سيدي بلعباس الجزائر – تلقى تعليمه الابتدائي و المتوسط و الثانوي، عين أستاذ للتعليم المتوسط بعدما تلقى تكوينا بإطارات التعليم المتوسط بالمعهد التكنولوجي وهران 1981، ثم أستاذا للتعليم الثانوي بوخلدة مختار بسيدي بلعباس و كان ذلك بعد التحاقه بالمدرسة العليا للأساتذة للتعليم بجامعة وهران (1985،1989)

تحصل على شهادة كفاية التعليم الثانوي و بعدها تحصل على شهادة الليسانس بوهران لقسم اللغة العربية و آدابها (1985) ، ونال شهادة الماجستر في نفس القسم بجامعة وهران (1989)، ثم دكتوراه دولة بقسم اللغة و آدابها(1991)، و دكتوراه دولة بقسم الفلسفة (2004)، تقلد عدة مراتب في الجامعة في مجال التدريس آخرها أستاذ متبث مدمج 2008 م .

2.2. إسهاماته ووظائفه العلمية:

لدى أحمد يوسف عدة اسهامات و أبحاث و دراسات علمية تمثلت في:

- أستاذ محاضر بقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة وهران.
- أستاذ مشارك بجامعة التعليم المتواصل بسيدي بلعباس.
- عضو اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية بوهران
- عضو المجلس العلمي بكلية الآداب و اللغات و الفنون بجامعة وهران.
- عضوا سابقا باللجنة الوطنيةلإعادة البرامج التعليمية.
- عضوا سابقا باللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التعليمية.

- رئيس اللجنة العلمية لندوة الحديث النبوي الشريف بكلية الدراسات الاسلامية و العربية بالإمارات العربية المتحدة.
- كما قدم أحمد يوسف العديد من الأبحاث المنشورة في المجالات العلمية و الكتب أبرزها:
- السيميائيات التأويلية و فلسفة الأسلوب مجلة الفكر (2007) م.
- السيميائيات و البلاغة الجديدة، مجلة علامات (2007) م.
- السيميائيات و مرتكزاتها الايستيمولوجيا ، مجلة سيميائيات (2006) م .
- شعرية الإهداء ، مقارنة سيميائية للعتبات النصية، قسم اللغة، بجامعة وهران(2008) م.
- إضافة إلى مقالات نقدية منشورة في الكتب من مؤلفاته:
- يتم النص و الجينالوجيا الضائعة (2006) م.
- القراءة النسقية و مقولاتها النقدية (2000) م.
- السلالة الشعرية في الجزائر (علامات الخفوت و سيمياء اليتم) (2009) م
- سيميائية التواصل و فعالية الحوار (مفاهيم وآليات) (2004) م.
- الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة) (2005) م.
- السيميائية الواصفة (المنطق السيميائي وجبر العلامات) (2005) م.[1]

[1] السيرة العلمية المختصرة لأحمد يوسف www.sav.edu.com نقلا عن آمنة حمر العين و يمينة جارود، جهود أحمد يوسف النقدية في كتابه فتح النص أنموذجا، مذكرة مكملة الذيل لشهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص نقد عربي معاصر ، قسم اللغة و الأدب العربي طه محمد الصديق بن يجي جيجل 17.09.2018 ص56 ص38.

الفصل الثاني

دراسة الشكل الداخلي لكتاب الدلالات المفتوحة مقاربة

تمهيد:

السيمياء والفلسفة العلمان اللذان أخذا حصتهما في الدراسات اللغوية والفكرية منذ أمد بعيد، وذلك للارتباط الوثيق بينهما وتطابقهما في جل التحليلات والدراسات، سواء من ناحية الفكر (المنطق) أو من ناحية اللغة (الأدب والنقد)، فلا يمكن فصل المعرفة عن العلامة، ولا فصل العلامات عن المنطق، وهذا الشيئ الذي يجعل الاهتمام بهذين العلمين في تطور واستمرار من يل إلى جيل في مختلف الدراسات.

من بين الأبحاث والدراسات والكتب التي اهتمت بالجمع ما بين المنطق والعلامة نجد كتاب الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة لأحمد يوسف، حيث كان لهذا الكتاب فرصة كبيرة وحصة أكبر في دراسة وجمع كل ما يخص العلامة والفلسفة وذلك وفق دراسة نقدية محكمة.

أولا: دراسة الشكل الداخلي للكتاب

استهل الكاتب أحمد يوسف كتابه بمقدمة تحدث فيها عن الارتباط الوثيق بين السيمياء والمنطق والمعرفة وضرورة الربط بين التفكير والعلامة. من هنا تسلم سيميائيات "شارلز سندرس"

بورس ch.s.pierce بضرورة ربط التفكير بالعلامات وتنظر إلى التفكير على أنه علامة، وبما أن التفكير لا يمكن فصله عن اللغة فإن أوسوالد ديكرو o.ducrot يطالب بالبحث عن منطق للغة في مقابل التخلي عن تلك الفكرة التي تطالب بالبحث عن المنطق في اللغة"[1].

كما أنه تطرق في مقدمته إلى الحديث عن مفهوم المنطق الشاسع ومدى ارتباطه بالسيمياء، كما عالج التوافق ما بين الفلسفة أو المنطق وما بين السيمياء وجعلها فلسفة جديدة للعلم والمعرفة واللغة والتقنية وختم مقدمته السيماء والمنطق على أنهما اشكالية "تغذوا اشكالية المعنى بؤرة التفكير السيميائي التي كلت أفهام الفلاسفة، وأعيت أذهان علماء اللغة"[2].

وبذلك قد قسم أحمد يوسف كتابه إلى ستة فصول لمعالجة العلاقة التي تربط السيمياء بالمنطق أو الفلسفة هذه الفصول هي:

[1] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، 1426ه، ص9

[2] المصدر نفسه، ص12

الفصل الأول: النسقية الأرسطية وتمفصلاتها

الفصل الثاني: السيمياء ولغة الحساب

الفصل الثالث: رهان السيميائيات الحسية

الفصل الرابع: سيميائيات التعالي

الفصل الخامس: جبر العلامات والمنطق السيميائي المحايث

الفصل السادس: منطق المعنى ومبدأ التصديق

ثانيا: مضامين الكتاب:

1- النسقية الأرسطية وتمفصلاتها

في الفصل الأول من الكتاب قام الكاتب بالحديث عن النسقية الأرسطية وتمفصلاتها حيث خصص في هذا الفصل للعروج إلى تاريخ المنطق الذي وصفه ب "الوجه الغائب للسيميائيات في تاريخ الفكر القديم من منظور أنه علم على النحو الذي طوحته الفلسفة الرواقية"[1]

بمعنى أن المنطق هو الوجه الخفي للسيميائيات في تاريخ الفكر وذلك لقدم المنطق حسب الفلسفة الرواقية، لقد سعى أحمد يوسف في تأسيسه للسيمياء إلى الإشارة إلى المرجعية الفلسفية والمعرفية وذلك من خلال البحث في فلسفة العلامة "والقصد من ذلك ضمان المعرفة الصحيحة للخطاب السيميائي"[2].

أي أن في دراسة فلسفة العلامة الهدف منها هو المعرفة الصحيحة للسيمياء.

حيث أننا لا يمكن دراسة الفكر بمنأى عن العلامة وهذا ما ذل عليه أحمد يوسف في هذا الفصل من النسقية الأرسطية حيث أكد على ضرورة العلاقة ما بين العلامة والمنطق، حيث أكد على أن "العلامة بوصفها

[1] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، ص17

[2] ودناني بوداود، خطاب التأسيس في النقد الجزائري المعاصر °مقاربة في بعض أعمال أحمد يوسف5، أشغال الملتقى الدولي في تحليل الخطاب، مجلة الأثر، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ص6

وحدة بين الدال والمدلول تصبح من زاوية المقاربة السيميائية للنسقية الأرسطية خصيصة لغوية تترتب عليها أحكام ينظر إليها على أنها جمل شرطية تأخذ منحى افتراضي"[1]

2. السيمائيات ولغة الحساب:

في هذا الفصل من الكتاب و الذي عنونه أحمد يوسف ب السيمائيات و لغة الحساب قد عرج فيه إلى الحديث عن علامات الجبر و منطق بول رويال، "حيث كان المنطق يدرس في المدارس، في مجموعة من النصوص تدرس للحفظ، إلا أنه بدلا من هذه الطريقة في تصور المنطق جاء اقتراح انطوان ارلوند وبيير نيكو لطريقة أخرى هي أن المنطق ليس علما و إنما فن التفكير أي فن تعلم بواسطة التفكير الأفضل، فالمنطق ليس شأنا نظريا بل علم تطبيقي"[2]

يتضح من هذا القول أن المنطق هو علم تطبيقي الذي يعلمنا التفكير الأفضل و ليس له علاقة بما هو نظري.

وفي هذا الصدد ذكر أحمد يوسف المنطق في قوله "بعدما كان المنطق أرغانونا لدى أرسطو و علما لدى الرواقيين و الفلسفة المدرسية صار فنا لدى بول رويال"[3]

هذا ما يثبت أن المنطق هو معرفة تطبيقية و ليس نظرية.

كما نجد أن أحمد يوسف قد ذكر المحمولات للمنطق بول رويال "حدد منطق بول رويال المحمولات فيما يأتي : إن الكلمات هي:

1. الأجناس
2. الأنواع
3. الخصائص
4. الأعراض[4]

[1] أحمد يوسف، دلالات مفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، ص18.
[2] أحمد عصام الدين عبد الجواد، المنهج في منطق لورويال مقال عن المنهج العقلي، التحليل و التركيب مجلة سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي، كيف تقرأ الفلسفة، نهج 3، ع1، كلية الآداب،جامعة السويس،2019 ، ص53.
[3] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيمائية، فلسفة العلامة، ص46
[4] المصدر نفسه ص47.

أحمد يوسف ناقش في نفس هذا الفصل ما عنونه ب **بيان العلامة وجلاؤها**، حيث عالج في هذا العنوان تأثر منطق بول رويال بفلسفة ديكارت حيث قال " لذلك كان هذا المنطق يستمد دعاواها من الديكارتية ذات النزعة المثالية الذاتية و ممارسة روح الشك القديمة و كثيرا من التصورات الفلسفة الأوغسطنية[1]

أي أن منطق بو رويال يهتم بوضوح الأفكار و بيانها، بمعنى أن منطق بول رويال يهتم باللغة في ذاتها أي ما تحمله الكلمات في طياتها، فحسب أحمد يوسف في دراسته لهذا المنطق فقد اهتم بعلاقة الكلمة بالتعريف حيث قال: " ما يعنينا من ذلك كله علاقة الكلمة بالتعريف و التمييز بينهما فهناك التعريف الواقعي و التعريف بالأشياء "[2]

هنا حاول أحمد يوسف إلى ضرورة معرفة علاقة الكلمة بالتعريف مع أخد بعين الاعتبار الفرق بين التعريف الواقعي و تعريف الأشياء، وهذا ما يدخلنا في السيمائيات المحايدة ، و هذا الذي أكده أحمد يوسف " لعل ذلك ما يسمح بالوقوف على الملامح الأولى للسيمائيات المحايدة. ولا عزو أن يلقى اسهامهم الاحسان من قبل على من دوسوسي و تشومسكي"[3]

كما نجد أن أحمد يوسف قد عالج في الفصل كذلك ما عنونه ب "نقد النسقية الأرسطية" في هذا العنوان الفرعي تحدث عن نقد منطق بو رويال لنسقية الأرسطية حيث ركز على أن النسقية الأرسطية "كان بها انتقاء في دراسة بعض الأنواع من الأحكام لا كلها "[4] بمعنى أن النسقية الأرسطية تدرس بعض الأنواع من الأحكام، حيث أكد كذلك على أن منطق بو رويال هو " أول من ميزوا بين المفهوم و الماصدف"[5]

كما أن أحمد يوسف ذكر قسم منطق بو رويال الأقيمية "يقيم منطق بو رويال الأقيمية أنها أقيمة بسيطة و اقترانية"[6]

في هذا الفصل ذكر كذلك عنوان فرعي المعنون ب "الاسمية وحساب الأسماء".

[1] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة ص48.
[2] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة ص48.
[3] المصدر نفسه ،ص49
[4] المصدر نفسه، ص49.
[5] المصدر نفسه ص50.
[6] المصدر نفسه ص51.

فيما يخص النزعة الاسمية ذكرها عند هوبز بأن " الأسماء تكون بسيطة ومركبة ومفردة و جزئية و كلية"[1]

كما ذكر أن الفلسفة الاسمية واعية يمكن أن يلحق مفهوم الاسم من غموض حينما يولي المرء نظره شطر النحو و البلاغة و الرياضيات[2]

كما أكد في ذلك على أن الفلسفة التحليلية " وجدت ظالتها في فكر هوبز الذي يعتقد بأن العلم لا يسلم بالتركيب الكيميائي إلا إذا عبر عن قضية أو حكم "[3]

بمعنى أن التركيب الكيميائي يكون بدراسة حكم أو قضية.

أما حساب الأسماء فقد توصل أحمد يوسف إلى أن "للنزعة العقلية و التحريرية، و الاستنباط و الاستقرار، و للتحليل و التركيب جميعا مكانا متساويا في فلسفة هوبز و لكنها تمكث فيه متجاورة دون مصالحة أو توقيف و ذلك يعد تناقضا داخليا في نصف مفاهيمه"[4]

كما خصص في هذا الفصل الحديث عن "طلائع اللغة الرمزية" أتى أحمد يوسف باللغة الرمزية عند لابينتز حيث أكد " أن اللغة و الواقع كلاهما منادات لضرورة أن تكون هناك روابط تجمع بينهما "[5]كما "[5]كما توصل أحمد يوسف إلى أن " علم الرياضيات لا يبتذر كثيرا في بسط رموز سهلة بالقياس إلى ما اصطنعه نيوتن"[6]

ومنه ذكر أن النسقية لغة رسمية عند لابينتز" لا نؤمن بوجود طفرات في عالم الطبيعة، وإنما تسلم بالمنطق المتدرج الذي يتابع المنادات اللامتناهية التي تتفاضل بينها على أساس وضوح ممتلاثها"[7]

كما أكدعلى أن منطق لابينتز "صاغ مبدأ الهوية على أساس أنطولوجي، وفي الوقت نفسه فإن مبدأ الناقص ماهو إلا الوجه الآخر لمبدأ الهوية"[8]

وفي هذا الصدد ذكر أحمد يوسف انتقاد هيجل لمبدأ لابينتز"انتقد هيجل مبدأ الهوية لدى لابينتز، حيث لم يأت بأي جديد في نظره وكان نقطة ضعف في منطقه"[9]

[1] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة
[2] المصدر نفسه، ص57
[3] المصدر نفسه ص 58، ص59
[4] المصدر نفسه، ص62.
[5] المصدر نفسه ص65.
[6] المصدر نفسه ص65
[7] المصدر نفسه ص66
[8] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[9] المصدر نفسه، ص67

يتضح من خلال ما أتى به أحمد يوسف فيما يخص نقد هيجل للابينتز في مبدأ الهوية، يتضح أن مبدأ الهوية عند لابينتز فاشل و ليس له إظافة جديدة.

أما عن العنوان الفرعي الأخير في هذا الفصل من كتاب دلالات مفتوحة فكان مخصص لالسيمائيات و لغة الحساب، هنا أتى أحمد يوسف بمنطق كونديلك الذي أكد بأن الفكر ليس محتاجا إلى مثل هته الملكات النفسية التي توصف بالعاقلة"[1]

كما أكد أحمد يوسف على أن السيمياء عند كونديلك ترتبط بالحساب، حيث قال كونديلك يتخذ لنفسه في لغة حساب قاعدة يلتزم بموجبها بألا يدخل من الخارج أي مبدأ أو تعريف و بأن يستولد جميع الحقائق من عملية الحساب"[2]. أي أن منطق كونديلك بأن الكيمياء مرتبطة بالحساب.

ومنه فإن منطق كونديلك يعد نسقا كيميائيا.

"فلفي كونديلك يشيد نسقا سيميائيا بناءا على منضورات حسية للواقع توصف بأنها اختزالية و مبسطة و مفتقرة إلى الدقة"[3] ومنه نستنتج أن المنطق السيميائي عند كونداك الذي جاء به أحمد يوسف في فصله هذا من الكتاب هو منطق منطق لا يبتعد عن الواقع الحسي"[4].

3. رهان السيميائيات الحسية:

في هذا الفصل تحدث عن منطق جون لوك حيث أثبت أن منطق جون لوك " ليس للعقل موضوع مباشر يستطيع أن يقيم عليه نسقا فلسفيا سوى ما يتوافر عليه من أفكار خاصة به حيث هي الإمكان الوحيد التي يقدر على تأملها و الاستدلال عليها"[5]

أي أن منطق جون لوك أن العقل صفحة بيضاء و تجربة تكتب عليه ما تشاء و هذا ما يدل على أن جون لوك يؤكد على السيميائية الحسية حسب رأي أحمد يوسف في هذا الفصل.

كما انتقل أحمد يوسف في نفس هذا الفصل من الكتاب إلى الحديث عن أيقونة باركلي في هذا الصدد أكد أحمد يوسف بأن السيميائيات حسية، حيث قال :" لم يكن يؤمن بوجود علامة خارج الإدراك الحسي"[6]

[1] أحمد يوسف، دلالات مفتوحة، ص72، ص73.
[2] نفس المصدر، ص77.
[3] المصدر نفسه ص72-73
[4] المصدر نفسه، ص80
[5] المصدر نفسه، ص80.
[6] المصدر نفسه، ص80

كما أمد أحمد يوسف على أن فلسفة باركليفي السيميائيات أنكرت الأفكار و المادة، " لا وجود في نظر بركلي لما يسمى بالجوهر المادي في هذا العالم"[1]. أي حسب أحمد يوسف فإن كيميائيات بوركلي تؤمن بالمحسوس و ينفي بذلك وجود المادة أي وجود تطابق بين العلامة و مرجعها، أي أنها مجردة، وأكد أحمد يوسف في آخر هذا العنوان الفرعي من الفلسفة السيميائية لبركلي على أنها "سمحت للمراسلة العملية داخل تصوره، وأن هذه الفلسفة البراغماتية الأمريكية"[2]

بمعنى أن فلسفة بركلي ذات نزعة اسمية لها صدى أكثر من فلسفة هوبز، وأنه سيعاد الاعتبار في الدراسات الأمريكية النقدية و الفلسفية.

وفي نفس الفصل عالج عنوان فرعي أسماه ب : قصور العلامة وعجز الفكرة الذهنية

استخلص فيها أن " من المعلوم لدى المتضلعين من فقه الفلسفة التجريبية بأن عالم الأفكارالمنبوذ ظل يشعل بال التجريبيين حتى جاء فلاسفة من أمثال كواين quineفجردوا الأفكار من اهتمام فلسفة اللغة و أحلوا محلها ما ندعوه بالأنساق السيميائية الدالة."[3]

بمعنى أن التجريبيين كانوا دائما في صراع مع العقلانيين حول مسألة الأفكار إلى أن ظهر علماء ككوين ففصلوا الأفكار من اهتمام الفلسفة، وانتقل محلها إلى الأنساق السيميائية.

4.سيميائية التعالي:

في هذا الفصل ذكر أحمد يوسف كيفية انتقال من الفلسفة التقليدية من خلال نقد النصفية الأرسطية و ديكارت و جون لوك إلى ظهور التيار السيميائي داخل أدبيات الثقافة الألمانية، وفق استفهامات لامبير من خلال الفكر و اللغة في الفلسفة الألمانية.

"يمكن أن نعد سيمائية لامبير Lambera بوصفها آخر محاولات الكبرى لتأسيس نظرية عامة في العلامات بموجب نسق العلوم حيث تلقي تصورا محدودا في الأرغانون الجديد.

[1] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، ص87.
[2] المصدر نفسه، ص91
[3] المصدر نفسه، ص87

لهذه المعرفة التي تقوم على أسس نظرية قوامها البحث عن تعيين الأفكار و الأشياء، بل هي محاولة الاختزال نظرية الشيء إلى نظرية العلامة"[1]

كما انتقل في هذا الفصل إلى الحديث عن الكانطية و المنطق التعالي، حيث ذكر أحمد يوسف أن النسقية الكانطية تعاملت مع المنطق على أنه قوة صورية.

"تعاملت النسقية الكانطية مع المنطق على أنه رحابة وقوة استفزازية صورية أرسطو طاليسية (aristotelisieme) متناهية و كاملة، ولهذا يقترح منطقا متعاليا موجها إلى الاعتبار إلى الأشكال المكونة للتمثيلية و المعرفة" (3). بمعنى أن المنطق عند كانط مرتبط بمبادئ أرسطية و اللابينتيزية.

كما تحدث في هذا الفصل عن منطق المعنى الخالص تحدث فيه عن تحرر المنطق على يد هوسرل " إن مقارنة المعنى من منظور التحليل الفينومينولوجي يخضع إلى التمييز الذي حاول هوسرل أن يبرزه بين المنطقتين الصوري و المتعالي و بين المقولتين الخالصتين للمعنى و الموضوع"[2]

و بحسب أحمد يوسف فإن هوسرل فتح آفاق لنمعن في مسألة اللغة "كان هذا التأمل ذا منطلقات سيميائية و دلالية ضمت إليها مباحث الأسماء و الملفوضات القصوية و الاستدلالات و الخطابات العلمية و النظريات بوصفها لغات واصفة"[3]

بمعنى أن دراسات هوسرل فتحت آفاق دراسية سيميائية و دلالية لأنها لغة واصفة، و استخلص أحمد يوسف في أخذ هذا الفصل من الكتاب إلى أن " مطلب تحكيم علم الحساب كفيل بتخليص المنطق من أرزاء النزعة الصورية كما سيكون ديدن هوسرل و فريج بخصوص أصول الحساب"[4]

بمعنى أن الحساب هو المحاكم الكفيل لتخلص المنطق من آراء النزعة الصورية.

[1] أحمد يوسف، الدلالات المفتوحة، ص108
[2] المصدر نفسه، ص110.
[3] المصدر يوسف، ص112
[4] المصدر نفسه، ص114

5. جبر العلامات ومنطق السيميائي

ذكر أحمد يوسف في هذا للفصل تأثر بورس بنقد العقل الخالص حيت: "تتمثل الدعوى المركزية في تفكير سيميائيات بورس بأنه لا يمكن تفكير بمعزل عن العلامات من منطلق أن التفكير عن طريق العلامات تمين باستكشافه على الوقائع البرانية لأن ما لا يدرك لا وجود له.

وعليه فإن التفكير دو طبيعة سيمياءية واقعية بالضرورة. بل أنه يعتقد بأن كل تفكير هو علامة"[1]

أي أن التفكير عند بورس هو عن طريق الواقعية ولا فرق بين المنطق والسيمياء فس نظر بورس كما تحدث أحمد يوسف في هدا للفصل عن الاستدلال عند بورس الذي أدركه " أدرك بورس أن الاستدلال هو مركز التفكير المنطقي[2]

حسب أحمد يوسف بأن بورس أدرك الاستدلال للوقوف على ما هو صحيح و ما هو غير صحيح

كذلك عرج أحمد يوسف للحديث في هذا للفصل عن الرياضيات والمنطق في هذا الصدد تحدث أحمد يوسف عن ضرورة الربط بين الرياضيات والمنطق. وأكد إلى أن جبر المنطق تحقق مع فريج "إن جبر المنطق لم يحقق ناحه الباهر من المنظور السيميائي إلا مع فريج الذي استدرج المنطق إلى المملكة الرياضية"[3]

أي أن فريج استطاع إنجاح علاقة المنطق بالرياضيات بأن المنطق يشبه الهندسة وبذلك يظهر المنطق من النزعة النفسانية

و استخلص أحمد يوسف هذا الفصل بأن السيمائيات بورس " تشربت أصولها من جون لوك في تعامله مع المعرفة بما فيها المنطق على أنها نظرية العلامات"[4]

أي أن سيميائية بورس جمعت أصول جون لوك مع المعرفة أي كل ماهو واقعي

[1] أحمد يوسف، دلالات مفتوحة، ص112.
[2] المصدر نفسه، ص120
[3] المصدر نفسه، ص128
[4] المصدر نفسه، ص153

6. منطق المعنى ومبدأ التصديق نحو لغة واصفة:

في هذا الفصل قام أحمد يوسف للحديث عن الفلسفة إلى منطق العلم حيث ذكر في صدد فيتجنشين وعن وجود لغة متالية "لقد صاغ فيتجنشتين الصورة العامة لدالة الصدق على النحو الآتي...، نلمس في ثنايا الرسالة المنطقية والفلسفية طرحا سميائيا متسقا ومتركزا على أسس رياضية ومنطقية"[1]

لقد عرج إلى الحديث عن المعنى ومبدأ التصديق، في هذا العنوان الفرعي من هذا الفصل تحدث فيه عن بيكون، " دعا بيكون إلى تحرير الذهن البشري من الأوهام العالقة به حتى يتسنى لنا إقامة صرح معرفي مكين ورؤية سليمة للأشياء على حقيقتها"[2]

أي إقامة تصريح معرفي ذا رؤية خالية من السلبيات أي على حقيقتها.

كما تحدث في هذا الفصل عن اللغة الواصفة والحقيقة، استخلص فيه إلى إن "المسالة ستكون ميسورة من الناحية الترتيبية والدلالية وعسيرة من الناحية التداولية"[3]

كما تحدث في هذا الفصل عن ضلال اللغة وأوهام الميتافيزيقا، هنا أتى بمنطق الآمدي للأسماء حيث قال: "أن الاسماء وإن كانت مركبة من الحروف المتناهية فلا يلزم أن تكون متناهية" كما استدل كذلك بابن سينا الذي سار في نفس مسار الآمدي في تعرضهم لمفهوم الدلالة من منظور السيميائي: "هذه الخصيصة تسمح للغة أن تتحدث عن نفسها بلغة واصفة"[4]

في نفس الصدد استدل احمد يوسف بمنطق هاريس حول اللغة الواصفة لم يمانع هاريس من وجود لغة واصفة تضطلع بوظيفة الوصف عن طريق المواد التي تتضمنها اللغة، الموضوع ،إذ تكتسي العناصر اللغوية الواصفة أهمية داخل اللغة الطبيعية"[5]

كما استدل بمنطقه شارلز موريس في معالجته حول اللغة خاصة أو معجم من المفاهيم

[1] ينظر: أحمد يوسف، دلالات مفتوحة، ص157، ص158
[2] المصدر نفسه، ص159
[3] المصدر نفسه، ص170
[4] المصدر نفسه، ص172
[5] المصدر نفسه، ص172

كما ذكر بورس الذي انتهى إلى إقرار بالدلالات المفتوحة السيميوزيس فإن الإقرار بوجود التصديق التام يفضي إلى الانفتاح البنيوي لحدوث القضايا الذي يجد فيها التحليل المنطقي فصحى كبيرة تتيحها له حالة النقصان واللاتعيين التي تتصف بها الوقائع التجريبية المفتقرة إلى مزية اليقين"[1].

ومنه استخلص احمد يوسف إلى أن "الوضعية المنطقية أن تدعي بأنها قادرة على بناء نص فلسفي وواسطة تتحرر فيه الميتافيزيقا والذاتية وتتخلص فيه من سلطة الاستعارة التي تستحوذ على مجاميع البحث الانطوبولوجي في التفكير الفلسفي قديما وحديثا ومنه نستخلص أن احمد يوسف ألمّ بكل جوانب المقاربة السيميائية الفلسفية

[1] أحمد يوسف، دلالات المفتوحة، ص175

ثالثا: تقييم الكتاب

إن الدكتور احمد يوسف من أبرز الباحثين في مجال الأدبي والنقدي، حيث ركز على تقديم مقاربات نقدية من أهم المقاربات التي عالجها هي المقاربة السيميائية الفلسفية التي تعد من أهم المقاربات التي جمعت بين السيمياء والفلسفة والعلاقة التي تجمع هذين العلمين، إضافة إلى الطريفة المنهجية التي سلكها وركز عليها في تقديم هذه المقاربة النقدية هذا ما ساهم في إبراز هذه الدراسة النقدية للباحثين والدارسين في النقد والأدب، حيث أن الدراسات النقدية تختلف من ناقد الى آخر خاصة الدراسات السيميائية "يختلف تعريف السيميائية ومنظورها ومناهجها من منظر الى آخر لذلك من المهم أن يحدد القادمون الجدد إلى هذا الحقل صاحب سيمائية التي يتبعونه"[1]

بمعنى أن الناقد المهتم بالدراسات السيميائية عنية بتحديد خطوات التي يتبعها من ناقد معين في هذه الدراسة

وفي دراستنا للكتاب دلالات مفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة توصلنا إلى عدة مميزات وخصائص ايجابية مكانتنا من اكتساب معلومات حول دراسات النقدية وخاصة ما هو متعلق بفلسفة العلامة

1. حسب اعتقادنا أن الكاتب احمد يوسف اخذ بدقه في تفصيل محتويات وعناوين الكتاب بصوره واضحه للقارئ والباحث التي تضمنت 6 فصول:

2. حسب رأينا ان الكاتب كان له اسلوب واضح وكانت افكار متسلسله ومنطقيه في معالجه هذه المقاربه النقديه

3. حسب اعتقادنا كذلك أن الكاتب احمد يوسف قد استوفى جميع الجوانب التي تربط بين الفلسفة والسيمياء وذلك من خلال خطته في معالجة هذه الدراسة حيث ركز في هذه الدراسة من النسقية الارسطية إلى فيجنشتاين منطق المعنى ومبدأ التصديق

4. تأثر احمد يوسف بالسيميائيات الأمريكية.

[1] دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، تر:/ طلال وهبة، ص251، نقلا عن حياة بن شيخ، الجهود النقدية عند أحمد يوسف من خلال القراءة النسقية السيميائية الواصفة، يتم اللنص، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الفرع : الأدب العربي، تخصص: النقد الحديث والمعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص198

5. النزعة الفلسفية لدى احمد يوسف في طرحه لدراسة النقدية خاصة في هذا الكتاب باعتبار تخصصه الفلسفة وهذا دليل على أن احمد يوسف من أهم القامات التي حاولت دراسة هذا النوع من الطروحات الفكرية والخلفية الفلسفية للمنهج النقدي

6. حسب اعتقادنا فإن دراسة أحمد يوسف لهذا الكتاب هي من الدراسات المعمقة والمهمة في إثراء هذه الثقافة التي نحن في حاجة لها.

ومنه فإن أحمد يوسف من أهم النقاد الذين اهتموا بالنقد الأدبي، وذلك لما يحمله من زاد المعرفي في مختلف المعارف هذا ما جعله زمره مختلفة في الساحة النقدية الجزائرية المعاصرة وذلك من خلال تخصصاته في ميدان اللغة العربية والفلسفة

خاتمة

ان هذا البحث هو دراسة تساهمية ، نأمل ان يستفيد منها كل طالب له بحثا مماثلا ، ألا وهو دراسة كتاب الدلالات المفتوحة – مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة _ لأحمد يوسف ، حيث استخلصنا من هذا البحث ما يلي :

–أولا عنوان الكتاب الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة هو بحد ذاته علامة سيميائية

–استخلصنا ان السيمياء والفلسفة مكملان لبعضهما

_ان سيمياء تجاوت اللسان الى المنطق.

–ان سيمياء هي عبارة عن دلالات مفتوحة غير منتهية الدراسة سواءا في النقد او الادب او اللغة.

–مقاربة أحمد يوسف حاولت تقريب القارئ الى الجذور الفلسفية للسمياء ؛باعتباره علم لا منتهي من الدراسات والأبحاث.

–استنتجنا ان مابين اللغة الطبيعية و اللغة الاصطناعية هناك لغة واصفة وهي ما تكلم عنها أحمد يوسف في كتابه هذا

–اتباط السيمياء بالجبر والرياضيات.

يمكننا القول ان كتاب الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة لأحمد يوسف اتسمت بمقاربة مميزة ألا وهي مقاربة فلسفية سيميائية.

وفي الاخير لا يسعى القول سوى ان يكون هذا البحث قد ادرك هذه المقاربة وان يكون ذا منفعة للطلاب.

قائمة المصادر المراجع

- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، علم الكتب ، ط5 ، 1998
- أحمد يوسف الدلالات المفتوحة – مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ،2005 1426
- امنة حمر العين و يمينة حارود ، جهود أحمد يوسف النقدية في كتابه يتم النص انموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، تخصص نقد عربي معاصر ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة طه محمد الصديق بن يحي ، جيجل ،2017_2018.
- أحمد عضام الدين عبد الجواد ، المنهج في منطق بول رويال مقال عن المنهج العقلي ، التحليل والتركيب ، مجلة سلسلة ابحاث المؤتمر السنوي الدولي ، كيف نقرأ الفلسفة ، نهج 3 ، ع1 ، كلية الآداب ، جامعة السويس ، 2019.
- جميل الحمداني ، السيميوطيقا والعنونة ، عالم الفكر ، ع3 ،1يناير 1997.
- حياة شيخ الجهود النقدية عند أحمد يوسف من خلال النسقية السيميائية الواصفة ، يتم النص ،مذكرة لنيل شهادة ماجستر ،الفرع : الادب العربي ،تخصص : النقد الحديث والمعاصر ،قسم اللغة والأدب العربي ،كلية الاداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة ،جزائر.
- سيدرة سهام، مقطع الرحلة في القصيدة ،دراسة سيميائية اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم ، كلية الآداب و اللغات ،قسم اللغة والأدب العربي ،تخصص أدب قديم ،جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2، 2015-2016.
- صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي ،،دار الشروق ،القاهرة ،ط1، 1968.
- عادل فاخوري ، تيارات في السيمياء ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1،نوفمبر 1990
- علي أصغر فهرماني مقبل ، سيميائية الاسود ودلالاته في شعر اديب كمال الدين ، ديوان الحرف و الغراب نموذجا ، مجلة كلية التربية الاساسية ، ع 29 تشرين 2016 ، جامعة بابل العراق ، نظر يوم 203/09/2 على ساعة 10:00
- لخضر رويجي ، علاقة السيمياء باللسانيات ،جامعة مسيلة ، د ت
- محمد سرغيني ، محاضرات في السميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1، 1987.
- ابن منظور جمال الدين الو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تح : أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي ، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، بيروت ، ط1، 2011 ، ج7 ،مادة دلل.
- معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا ، د.ط،د.ت ،مادة دل ، ج1.
- ناصر الحلواني ، نظرية بيرس في العلامة ، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، حكمة ، 12 / 2022/06

- ودناني بوداود ، خطاب التأسيس في النقد الجزائري المعاصر مقاربةفي بعض اعمال أحمد يوسف 5 ، أشغال الملتقى الدولي في تحليل الخطاب ،مجلة الاثر ، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط ، الجزائر

فهرس

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	7
تمهيد	9
1. مفهوم الدلالات	10
2. مفهوم السيمياء:	11
3: علاقة السيماء بالفلسفة واللسانيات	14
الفصل الأول: الشكل الخارجي لكتاب الدلالات مفتوحة –مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة– أحمد يوسف	15
الواجهة	16
تعريف المؤلف	17
الفصل الثاني: دراسة الشكل الداخلي لكتاب الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة	19
دراسة الشكل الداخلي للكتاب	20
مضامين الكتاب	21
تقييم الكتاب	31
خاتمة	33
قائمة المصادر و المراجع	35
الفهرس	39